ثلاث سنوات من الرحيل .. ولازلنا نقول (يشهد اللّه أني عادنا فيك حبان) ..

ما لا يعرفه الكثيرون عن الفنان الراحل (كرامة سعيد مرسال)

(الأمناء) متابعات

ولد كرامة مرسال في حي (برع السدة) - السلام حالياً - أحد أقدم أحياء مدينة المكلا عام 1946م ، حيث تربى وترعرع فيه ، وبدأت موهبة الغناء تظهر عليه في مرحلة مبكرة من عمره حينما كان يستمع إليه والداه يردد بعض الأغاني الشعبية.

في العام 1963م بدأ كرامة مرسال مشواره الفني حينما كان في السابعة عشرة من عمره ، وهي الفترة التي فقدت حضرموت فيها سلطان الطرب ، ومن ارتقى بالذائقة الفنية في حضرموت " محمد جمعة خان " ، الذي داع صيته إلى خارج حضرموت ، حيث ترك وفاته فراغا في الساحة الفنية ، إلا أن كرامة مرسال الفتى الذي بدأ يتلمس طريق مشواره الفني التقط تلك اللحظة.

فكان يحيي حفلاته على أنغام وأغاني محمد جمعة خان مما ساهم في ظهوره وحضوره على الساحة الفنية في وقت كان من الصعب الحديث عمن يسد مكانة محمد جمعة خان الفنية ، حيث السطوة المطلقة والحضور القوي والشعبية الواسعة ، وأتى صدور أول أسطوانة للفنان كرامة مرسال عام 1969م ليعلن عن بداية عهده الفني في مصاف القمم الفنية ذاك العهد حيث تنتشر أسطوانات البيك آب ، وأستديوهات البيع في مدينة المكلا .

ويعرف مرسال بخفة دمه ، وروحه الفكاهية ، فلا تكاد تخلو حفلاته ومقابلاته التلفزيونية من روح المرح والدعابة التلقائية ، وتعبيراته العفوية التي يطلقها .

ثلاثة أعوام من فراق رجل قدم نفسه جزءًا من أشواق الناس ، فسكن قلوبهم ، فتراه يوزع الود والحب والابتسامة على الجميع ، ويقف معهم في ملماتهم، ومحطات حساسة من صروف الزمن ليكون الأب والأخ والصديق، كرامة مرسال ليس فقط مطرباً يشدو بالكلمات ، لكنه أنسان مرهف الإحساس ، يتمثل روح القصيدة فتسمعه حين يغني ينقل الكلمة بإحساس المعنى ، وبوح المكنون .. يتمثلها صوتاً وأداءً ، وهي إحدى خصائصه الفنية وإفرازات نجاحه فتطرق القلوب , ومن هنا جاء تفوقه ملحناً يضع الجملة اللحنية لتناسب المعنى اللفظي للقصيدة الشعرية ليأتي العمل الفني بعد ذلك متكاملاً متناسقاً يسكن السرمدية الروحية.

حيث يبقى في ذاكرة الزمان والأجيال ، ولعل كنوز أعماله الفنية العاطفية والوطنية واللحنية منها دليل قوي على قدرة المرسال على إرسال هذه النفائس إلى خزائن النفوس التواقة العاشقة لها ، فالفنان كرامة مرسال كان أحد أبرز من غنوا ولحنوا الأناشيد الوطنية ، وله رصيد كبير منها ، كانت بدايتها في النصف الأخير من ستينات القرن الماضي بأنشودة " دقّت الساعة " من كلمات الشيخ المرحوم عبدالله أحمد الناخبي .

غنى الفنان كرامة مرسال للعديد من الشعراء ، على رأسهم الشاعر الكبير حسين أبوبكر المحضار ، كما غنى من أشعار الراحل عمر أبوبكر العيدروس ، وأحمد سالم البيض ، وسعيد محمد بن طاهر باوزير ، وأحمد سالم بامطرف ، وجمعان بامطرف ، وجنيد باوزير .. وغيرهم ، ورغم آلامه ومرضه ظل يواصل رسالته الفنية ، وبقي متسيداً فوق المعاناة حتى أسقطه الشعور بالإهمال ، والنسيان والنكران ، جسدتها صورة التقطها المصور الفوتوغرافي المبدع / محيي الدين سالم ، حينما لم يستطع " مرسال " أن يحبس مشاعره لتنسكب دموعه وهو يغني ليكتب محيي الدين بعد وفاة " كرامة مرسال " أن الصورة موجعة حينما شعر الفنان بأن عمره الفني لم يشفع له ، وما قدمه خلال سنوات أن يمنحه حق السؤال من المعنيين في الأمر عن حاله وصحته .

توفي الفنان الكبير كرامة سعيد مرسال يوم الأحد الثالث من أغسطس من العام الميلادي 2014 في مسقط رأسه بمدينة المكلا بعد صراع مع المرض

.. مات من طرز ليالينا أفراح ، وسكب على أيامنا الشهد .. مات كرامة مرسال تاركاً في قلوبنا غصة لن تزول ، تجددها ليالي الطرب والأنس ، وحكايات مثيرة ، ومواقف لا تنسى وأيام رمضان والعيد حيث ظل يشدو (أقبل العيد) .. فذهب الشادي .. وبقي العيد ذكرى لحبيب جعل اللحن والشدو يبكي طيور الاغتراب الحضرمي ، ويهيج لواعجهم كلما اقترب من حدود صعبة " فتعالي لي بثوب العيد ذلك الحلو المشجر واحضني القلب المعنّى " .

ثلاث سنوات منذ غيّب الموت الفنان القدير كرامه مرسال الذي أحبته الناس ، وتعدّى صيته حضرموت إلى الجزيرة العربية وبعض أقطار الوطن العربي ، حمل في أسفاره إليها الموروث الفني الحضرمي ، وتحدث إليهم باللهجة الحضرمية ، ليغدو سفيراً فنياً بحق .. ثلاث سنوات ولازلنا نقول : (يشهد الله أني عادنا فيك حبان .. ومتيم في الهوى).

مناشدة إنسانية عاجلة لإنقاذ حياة كوادر قناة عدن الفضائية

الأمناء / كتب / معروف سالم بامرحول :

كم هي قاسية ومؤلمة معاناة الزملاء الأحبة الكِرام من الكوادر الإعلامية الجنوبية من خَيْرة وأروع المبدعين في إذاعة وتلفزيون عدن ومكابدتهم وتدهور أحوالهم الصحية في ظل ظروفهم الصعبة والقاسية وعدم قدرتهم على مواجهة تكاليف ونفقات ومتطلبات العلاج المادية الباهظة ، وتعاظمت أحوالهم سوءًا في ظل الصمت والتجاهل والإهمال والجحود والنكران وعدم السؤال عنهم أو محاولة مساعدتهم ، وقد تألمت كثيراً لمعاناتهم وتواصلت معهم للاطمئنان على صحتهم وتلمست مدى الحسرة والألم العميق الغائر في نفوسهم ، وبهدف مواساتهم وتقديم لمسات الوفاء والتقدير والعرْفان لسنوات الزمالة والصداقة الحميمة التي ربطتنا وعدتهم بالاتصال بالمسؤولين لإطلاعهم على معاناتهم ومناشدتهم سرعة التدخل والوفاء بواجباتهم وتقديم المساعدة والرعاية اللازمة لإنقاذ حياة الزملاء وسرعة اتخاذ التدابير الكفيلة لضمان سفرهم للعلاج في الخارج على نفقة الدولة ، وإنصافا للحقيقة كان أخي وزميلي وصديقي الأستاذ حسين عمر باسليم نائب وزير الإعلام هو المسؤول الوحيد الذي تفاعل وتجاوب مشكوراً معي لحظة اتصالي ووعد بزيارتهم إلى بيوتهم للاطمئنان على صحتهم ومعرفة احتياجاتهم وطلب مني إبلاغهم رقم تلفونه الشخصي وإعطائه أرقامهم وعناوين إقامتهم ثم متابعة اجراءات سفرهم للعلاج

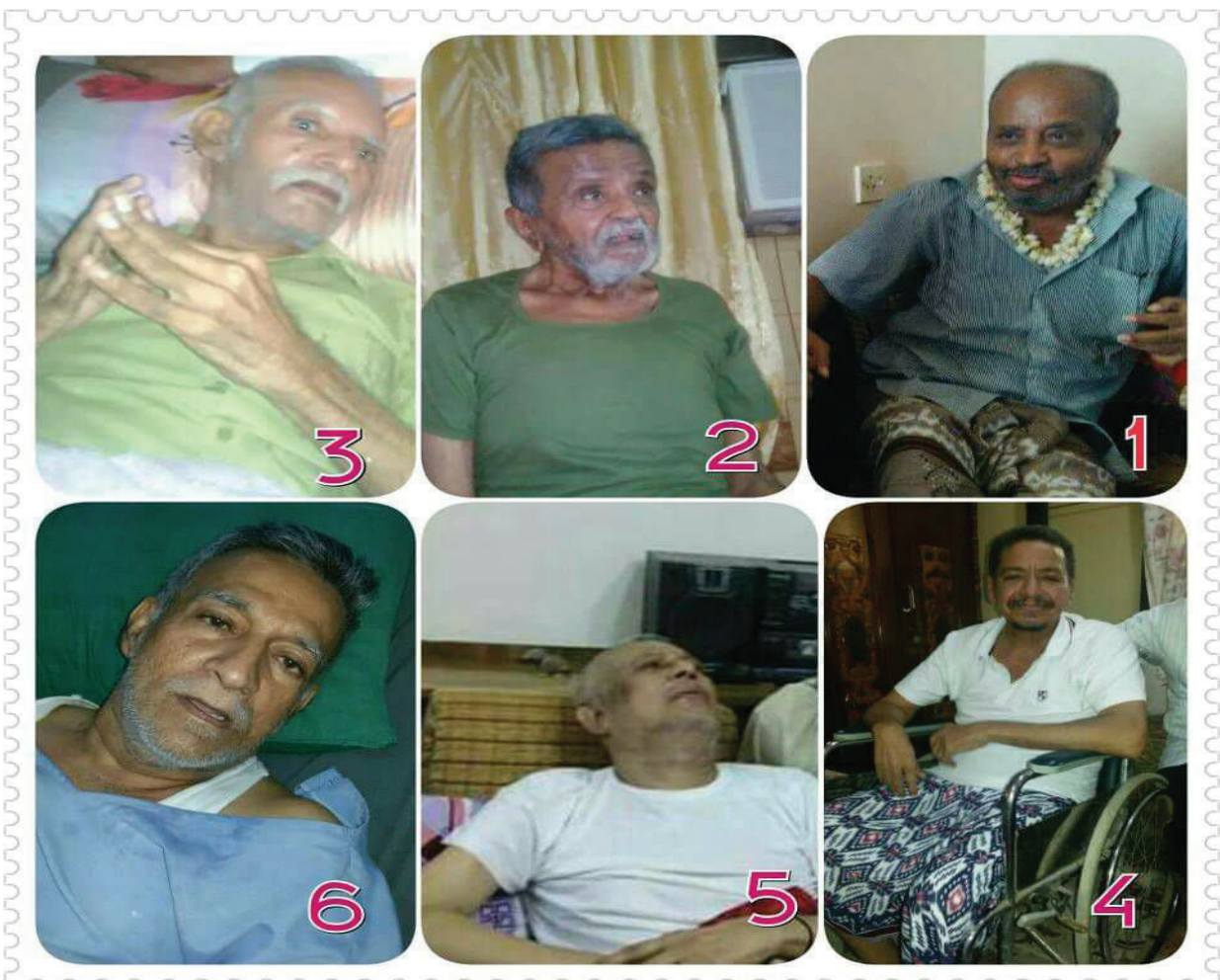

(الصور للزملاء المصابين بأمراض القلب وجلطات دماغية)

1- الزميل محمد حسين بيحاني كبير المخرجين.

2- الزميل حسين عبدالرحيم كبير محاسبين.

3- الزميل الفنان علي صالح الشيخ تنسيق ومكتبات.

4- الزميل شوقي محمد عبده فني فيديو ومونتاج.

5- الزميل إبراهيم محمد إبراهيم كبير مصورين.

6- الزميل افتاب عبدالرحمن مهندس الرقابة والهندسية.

7- الزميل نصر الوجيهي العقربي صحفي مدير تحرير الأخبار.

8- الزميل نوشاد عنايات محاسب الإرسال الإذاعي والتلفزيوني.